كلمة اللواء حابس شروف

مدير عام معهد فلسطين لأبحاث الأمن القومي

ورشة عمل بعنوان

" النكبة جريمة مستمرة والعودة حق "

بتنظيم من منظمة التحرير الفلسطينية – دائرة شؤون المغتربين

مستقبل الدولة الفلسطينية في ظل الوضع الاقليمي و الدولي الراهن

في13 سبتمبر 1993 وقعت م.ف.ت وإسرائيل اتفاقية إعلان المبادىء (اتفاقية أوسلو) بعد 45 عام من الصراع الدائم خاضت م ت ف خلالها حروب ومعارك عديدة، من اجل تحقيق الاهداف الوطنية وفي مقدمتها تجسيد قيام دولة فلسطين على ارضنا الفلسطينية.

وقد تضمنت اتفاقية اوسلو على مباديء عامة لمرحلة انتقالية، لا تتجاوز مدتها 5 سنوات من الحكم الذاتي الفلسطيني، كمقدمة للانتقال الى مرحلة الحل الدائم الذي ينتهي بإقامة دولة فلسطينية مستقلة على حدود الرابع من حزيران 1967 إلى جانب دولة إسرائيل.

هذا التطور في موقف م.ت.ف في القبول الرسمي لفكرة حل الدولتين بديلاً عن استراتيجية التحرير الشامل، استندت إلى قرار الأمم المتحدة رقم 242 الصادر عن مجلس الأمن في 22 تشرين ثاني 1967 والذي صدر في أعقاب العدوان الإسرائيلي في حزيران 1967 واحتلال الإسرائيلي ما تبقى من أرض فلسطين التاريخية فضلاً عن احتلال أراضي عربية اخرى من مصر وسوريا والأردن.

إن مفهوم حل الدولتين بالنسبة للفلسطينيين يعني شيئاً واحداً فقط: هو إقامة دولة فلسطين على حدود الرابع من حزيران 1967 تشمل الضفة الغربية وقطاع غزة وتكون عاصمتها القدس الشرقية، دولة ذات سيادة كاملة على حدودها وسمائها ومواردها ومياهها الاقليمية.

الموقف الفلسطيني من حل الدولتين:

بعد سنوات صراع دامية، تزامنت واقعية مشروع إقامة دولة فلسطينية مستقلة على حدود 4 حزيران 1967 مع وجود مناخ دولي وعربي داعم يقضي بالتوصل إلى حل دائم، وقد جاءت وثيقة الوفاق الوطني 26/6/2006 التي أقرتها الفصائل الفلسطينية ودعت إلى قيام دولة فلسطينية مستقلة على حدود الـ رابع من حزيران 1967 ولتحقيق مبدأ حل الدولتين شكلت منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني عدة مسارات منها: مسار المفاوضات المباشرة مع إسرائيل وعندما وصلت المفاوضات إلى طريق مسدود قرر الفلسطينيون الذهاب إلى الأمم المتحدة للحصول على عضوية دولة فلسطين، حيث أشار الرئيس محمود عباس "أبو مازن" الى أن الذهاب إلى الأمم المتحدة يهدف إلى الحفاظ على حل الدولتين.

الموقف الإسرائيلي:

ما زالت إسرائيل ترفض قيام دولة فلسطين بالرغم أنه تم الاعتراف بها كدولة غير عضو في الأمم المتحدة في نوفمبر 2012، وتجاهلت اسرائيل مطالبات دول العالم لها للالتزام بالقانون والقرارات الدولية، ورفضت جميع مبادرات السلام ومشاريعه حتى تلك التي تقدم بها الرئيس اوباما،

واستمرت في تجاهل مبادرة السلام العربية لعام 2002 التي قدمت لها سلام شامل عربي مقابل الانسحاب إلى حدود الرابع من حزيران 1967 ودعت إلى حل عادل لمشكلة اللاجئين وفق القرار الأممي 194،

سياسات إسرائيل الهادفة الى اجهاض حل الدولتين، يمكن كشفها بسهولة من خلال اليتين رئيسيتين تتمثلان في:

- إغراق الضفة الغربية والقدس بالاستيطان والمستوطنين وفرض ما تسميه اسرائيل وقائع جديدة.
- عزل القدس عن اراضي الضفة الغربية.

وساعدها في ذلك، انحياز الموقف الرسمي الأمريكي والغربي على وجه العموم.

إن استراتيجية اسرائيل قائمة على أساس إدارة الصراع وليس حل الصراع، وهي تهدف من ذلك إلى أضعاف الموقف الفلسطيني بكل الطرق والوسائل وأن يقبل الخيار المطروح إسرائيلياً وأمريكياً المتثمل في: بصفقة القرن وهذا ما يفسره إطالة عملية التفاوض والاستمرار في سياسة مصادرة الأراضي وتسارع وتيرة بناء المستوطنات في الضفة والقدس.

الموقف الدولي والإقليمي:

ما زال المجتمع الدولي والدول العربية متمسكين بحل الدولتين من الناحية النظرية لكنهم يفتقدون إلى الادوات الضاغطة على اسرائيل الى جانب ضعف الإرادة السياسية لتطبيق هذا الخيار بالرغم من أنهم ساهمو في البداية في الضغط على الطرفين للجلوس على طاولة المفاوضات وبحث الملفات الشائكة والمصيرية.

البيئة العربية والإقليمية:

تعتقد إسرائيل أن عملية التطبيع التي قامت بها مع عدد من الدول العربية، دون التوصل الى حل الدولتين، ستدعم خطواتها في الإندماج التدريجي في المنطقة العربية دون الاضطرار لتقديم تنازلات سياسية تتعلق بالقضية الفلسطينية، ولكن أثبت العديد من الوقاع بما فيها مونديال قطر 2022 رفض الشعوب العربية لعملية التطبيع التي أقامتها الحكومات العربية، بما فيها حكوماتهم.

موقف الولايات المتحدة:

تتبني إدارة بايدن شفهياً حل الدولتين ووعدت بإلغاء قرارات ترامب التي هدفت لمعاقبة الفلسطينيين، ومع ذلك لا يوجد إي مؤشر للتقدم نحو حل الدولتين، إن سياسة الولايات المتحدة هي تثبيت الوضع القائم غير الامن واستمرار حالة اللايقين، دون ان تدفع اسرائيل جديا لانفاذ ما تم الاتفاق عليه في اوسلو.

الخلاصة

نستطيع القول انه وبالرغم من السياسة الإسرائيلية والمدعومة من الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية، ستبقى القيادة والشعب العربي الفلسطيني متمسكاً بحقه في اقامة دولته المستقله على حدود الرابع من حزيران عام 1967 وفقا لقرارات الشرعية الدولية، التي تدعو إسرائيل إلى الانسحاب الفوري من الأراضي الفلسطينية لعام 1967 وأحقية الشعب الفلسطيني في حق تقرير المصير وإقامة دولة فلسطين المستقلة وحل عادل لمشكلة اللاجئين.

ومن أجل الوصول لعملية تسوية شاملة، نرى اننا بحاجة ماسة إلى عقد مؤتمر دولي للسلام ضمن مرجعيات دولية يجسد فعلياً إقامة دولة فلسطينية مستقلة على حدود الرابع من حزيران لعام 1967 وعاصمتها القدس الشريف في إطار زمني محدود ضمن رؤية حل الدولتين وعلى أساس الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية.

وكلمة أخيرة: بالنظر إلى رفض إسرائيل تنفيذ قرارات الشرعية الدولية واستمرار تبني الولايات المتحدة والغرب لتفضيلات اسرائيل في إدارة الصراع بدلاً عن حله، اعتقد أن الرئيس أبو مازن سيكون آخر رئيس للشعب الفلسطيني يؤمن بحل الدولتين!!!!!!